بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿٠٥﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

[مراجعة مفهوم الإعراب]

انتهينا إلى الإعراب التقديري، وتوقفنا في التعذر، قال المصنف رحمه الله تعالى **(الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا)** شرحنا التعذر، وقلنا إن حركات الإعراب، قد تظهر في الأخير وقد لا تظهر، فإذا ظهرت كان الإعراب ظاهرا، وإن لم تظهر كان الإعراب مقدّرا، **(هو تغيير أواخر الكلم)** التغيير بمعنى التبديل، المقصود بأواخر الكلم هو الحركة، ليس الحرف، وقوله **(أواخر الكلم)** يعني ليس أوائله، أو وسطه، لأن التغير في أول الحرف أو وسطه، هذا من **باب الصرف**، وليس من باب النحو، لمّا تقول (فِلسٌ)، فتجمعه على (فُلوس)، أوله تغير كسرة، ضمة، أو (فِلس)، تصغيره (فُليس)، تغيرٌ في وسطه -زدنا ياء- هذا التغيير لا علاقة له بعلم النحو، هذا علاقته بالصرف، وكثير من أهل العلم يقولون: **إن الصرف أولى في التقديم من النحو لأن الصرف يتكلم على بنية الكلمة وما يقع لها من التغيّر، في وسطها أو بدايتها، والنحو موضوعه ، والكلام عليه في تغيّر أواخر الكلم**، تغيّر أواخر الكلم المقصود ليس الأول ولا الوسط وإنما الأواخر، التغيّر في الأواخر أي الحركات.

(الكلم)، قلنا يقصد بمعنى الكلام، ويقصد بمعنى آخر (لاختلاف العوامل الداخلة عليه)، هذه العوامل هي التي تؤثر في الإعراب، العوامل جمع عامل، وهو الذي يحدث الإعراب في الكلمة، **(العامل هو سبب يحدث الإعراب في الكلمة يقتضي الرفع أو النصب**

أو الخفض أو الجزم)، لمّا نقول (جاء زيدٌ)، هذا جاء يبين لنا من فعل الفعل، لكن لمّا أقول (رأيت زيدا)، رأى يدل على من قام بهذا الفعل وهو الرؤية، ويقتضي لنا من وقع عليه الفعل وهو زيد، فيقتضي هنا النصب، الرّفعُ على الفاعلية رأيت (التاء)، والنصب على المفعولية الذي هو (زيدا)، لمّا تقول (مررتُ بزيدٍ)، الباء عمل الخفض، هذه العوامل كان بسببها الإعراب.

(لاختلاف العوامل الداخلة عليه)، يعني فيه عوامل تقتضي الرفع، وعوامل تقتضي النصب، وعوامل تقتضي الجر، وهذه ستأتي إن شاء الله تعالى، (لفظا أو تقديرا)، معنى لفظا أي ظاهرا وينطق، أو مقدرا لا يظهر، ويقدّر، لأنه منع من ظهوره مانع.

(جاء زيدٌ)، (رأيت زيدًا)، (مررت بزيدٍ)، الضمة والفتحة والكسرة ظاهرة تنطق، (جاء الفتى)، (رأيت الفتى)، (مررت بالفتى)، لا توجد الضمة، والفتحة، والكسرة، ولا تستطيع أن تنطقها، (وجاء القاضي)، (رأيت القاضيَ)، (مررت بالقاضي)، جاء القاضيُ، ثقيلة لا نذكرها فإذن لا تنطق، أيضا (جاء أخي)، (رأيت أخي)، (مررت بأخي)، الضمة، والفتحة، والكسرة غير موجودة.

إذا كان آخر الكلمة ألفا، فهذا يسمى الاسم المقصور أو الفعل المعتل بالألف، يعني لمّا يقال (جاء الفتى)، (يخشى المؤمن ربّه)، (جاء الفتى)، هو مرفوع لكن لا نستطيق أن ننطق الضمة للتعذر، وكذلك لو قلتَ (رأيتُ الفتى)، وكذلك لو قلت (مررتُ بالفتى)، هذه الحركات لا تستطيع أن تنطقها، تقول: مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

نفس الشي في (يخشى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها التعذر، وأيضا (لن يخشى)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من

ظهورها التعذر، أما الجزم فيكون بحذف حرف العلة، إذن يكون الإعراب مقدرا للتعذر في الاسم المقصور، أو الفعل المعتل الآخر بالألف، والاسم المقصور هو الذي آخره ألف، وهذا الألف إما يكتب مقصورا إذا كان أصله ياء، أو ألفا ممدودا إذا كان أصله واوا،(الفتى)، (العصا)، كيف تعرف؟ في الأسماء تجمع أو تثنّي، وفي الأفعال تضيف إلى نفسك، (الفتى، فتية، وفتيات)، (والعصا، عصيّ، وعصوات)، (عصيٌّ)، هذه الياء جاءت بعد تصريفها وفي الأصل غير موجودة، (عصوا) مثناها، (يخشى)، تقول (خشيت)، لكن (دعا)، تقول (دعوت).

[الفعل المعتل الآخر]

ما هو الفعل المعتل؟ الذي آخره حرف علة، (الألف، والواو، والياء)، (يخشى، يرضى، يدعو، يرمي)، الاسم المقصور تقدّر عليه حركة الرفع والنصب والجر للتعذر، تقول (جاء الفتى)، (ساعدت الأعمى)، و(أعرضت عن الرّدى)، كل هذه مقصورة، {**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ**}البقرة١٨٥، الفعل المعتل بالألف تقدّر عليه ضمة الرفع، وفتحة النصب، ويُحذف الألف عند الجزم، الفعل المعتل بالواو تقدّر عليه ضمة الرفع، وتظهر فتحة النصب، ويحذف الواو عند الجزم، الفعل المعتل بالياء، تقدّر عليه ضمة الرفع، وتظهر فتحة النصب، وتحذف ياءه عند الجزم.

قوله صلى الله عليه وسلم (- **إنَّ اللهَ يرضَى لكم ثلاثا ويكرهُ لكُم ثلاثا**)، تتمة الحديث عند مسلم، حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهي (**فيرضَى لكُم أن تعبدوهُ ولا تشركوا به شيئا. وأن تعتصِموا بحبلِ اللهِ جميعا ولا تفرّقوا. ويكرهُ لكم قيلَ وقالَ. وكثرةَ السؤالِ. وإضاعةَ المالِ**)[1] (يرضى)، مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.

[1] [صحيح مسلم ١٧١٥]

مثال النصب قوله تعالى {**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**}البقرة١٢٠، (لن ترضى)، الفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ومع الجزم لمّا نقول (لم أرَ)، الألف هذه تحذف، هذا سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

مثال مع الواو قوله تعالى {**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**}يونس٢٥، فيدعو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، يدعوُوُ ثقيلة، ومع النصب تقول (لن أدعوَ أحدا إلا وأنا أبتغي بذلك وجه الله)، والجزم (لم أدعُ إلا إلى منهج السلف)، دون واو.

مع الياء قوله تعالى {**وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**}يونس٢٥ (وهدي)، مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، ومع النصب (إن الله نهى أن يرمي المسلم أخاه بالكفر أو الفسق) هذا مثال من الضوابط الشرعية، والجزم {**وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**}الزخرف٧٧، هنا فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، مفادها الدعاء (ليقضِ) يحذف حرف لعلة، هذا التقدير للتعذر والتقدير للثقل.

[اشتغال المحل بحركة المناسبة]

القسم الثالث من تقدير الإعراب، يقدّر الإعراب لاشتغال المحل بحركة المناسبة، لمّا نقول (جاء أخي)، أصلها: أخو أنا، أصلها بالواو، لكن هذا الضمير في كلام العرب متى استطعنا أن نأتي بالضمير المتصل لا نأتي به منفصلا، إذا أضفت الأخو إلى نفسك تأتي بالياء، تصير: أخوي، التقا الساكنان نحذف الأول تصير (أخُي)، الضمة لا تناسب الياء نقلبها كسرة، (جاء أخِي)، الضمة ثقيلة على الياء، فنقول: هذا التقدير هو اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

الكلمات العربية التي هي الاسم والفعل، لا يوجد اسم ولا فعل أقل من ثلاثة حروف، أي اسم شئت، أو فعل!، أقل ما يتكون منه ثلاثة حروف، إذا وجدت اسما أو فعلا أقل من

ثلاثة حروف، يعني حرفين أو حرف، قد تعرض لعلة صرفية، عندنا كلمة (أخ)، (زيد أخ لعمرو)، حرفان، الثالث أين هو؟! اجمع (أخ)، (إخوة)، إذن أصله واو، لما نقول (جاء أخي)، أصلها (جاء أخو أنا)، الأخ منسوب إلي أنا، وعندنا في كلام العرب الضمائر إذا قدرنا أن نأتي بالضمير الموصول، لا نأتي بالضمير المفصول، إذن نأتي بالياء، إذا أردت أن تضيف الشيء إلى نفسك تقول (قلمي)، و(كتابي)، نفس الشيء، التقى الواو مع الياء (أخوي)، نحذف الواو ويلصق الخاء مع الياء، وهنا توجد ضمة، ولا نستطيع أن ننطق ضمة بعدها ياء، فنأتي بحركة تناسب الياء التي الكسرة، وبعد ذلك في الإعراب نقول: علامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، إذن مرفوع، منصوب، مجرور، وعلامة رفعه أو نصبه أو خفضه، الضمة، أو الفتحة أو الكسرة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها أن المحل اشتغل بحركة المناسبة.

هذا هو الإعراب، وهذا معنى (**لفظا أو تقديرا**)، المؤلف لم يذكر البناء، والبناء يعرف بضده، (وبضدها تتبين الأشياء)، لم يشر إلى البناء، فنذكره إن شاء الله تعالى، البناء لغة (وضع الشيء على الشيء على هيئة الثبوت واللزوم)، عرّفناه، وفي الاصطلاح (لزوم أواخر الكلم حركة واحدة مع اختلاف العوامل الداخلة عليه)، وهذا اللزوم يكون ظاهرا ويكون مقدّرا، ظاهرا كالأفعال الماضية، والمقدّر على الألف للتعذر.

[أقسام الإعراب]

(وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها)

هذه سماها أنواع الإعراب، أو إن شئتَ (ألقاب الإعراب)، أو إن شئت (أقسام، أصناف، الإعراب)، يعني إذا جئت لتعرب كلمة ما، هذه الكلمة إما أن تكون مرفوعة، أو منصوبة، أو مخفوضة، أو مجزومة، أعطيك جملة، أقول لك: أعرب هذه الجملة، تبدأ بالكلمة الأولى، عندك في ذهنك هذه الكلمة، إما مرفوعة، أو منصوبة، أو مخفوضة، أو مجزومة.

سبق معنا أن ميزنا الفعل عن الاسم، الاسم فيه ثلاثة أشياء: رفع، نصب، خفض، يعني إذا تبينت أنه اسم تقول: مرفوع، أو منصوب أو مخفوض، وسيأتي كيف نميز بين هذا وذا وذاك، وإذا ميزت أنه فعل، الفعل قسمناه إلى ثلاثة: ماضي ومضارع وأمر، الماضي والأمر مبني على الصحيح وسيأتي في كلام المؤلف، المضارع: مرفوع، منصوب، مجزوم، ولا يكون مخفوضا أبدا، وإذا ميّزت أن هذه الكلمة حرف الأصل في الحروف البناء، الحرف مبني دائما على ما تظهر عليه آخره، والأصل في البناء السكون:

الأصل في المبنيِّ أن يُسكَّنَ.

إذا كان على الفتح مبني على الفتح، على الضم مبني على الضم، على الكسر مبني على الكسر، بحسب ما يظهر، ولكن الأصل في البناء على السكون.

الآن دخلنا في الموضوع عموما، وبدأنا نميّز كل شيء على حدة، بدأنا علم النحو ومبادئه، ذكرنا معنى الكلام، معنى الكلم، ثم بدأنا نميز أن هذه الكلمة قد تكون اسما يميزه كذا وكذا وكذا، وقد تكون فعلا ويميزه كذا وكذا وكذا، والفعل إن كان مضارعا ميّزه كذا وكذا وكذا، وإن كان ماضيا نميّزه بكذا وكذا، وإن كان أمرا ميّزناه بكذا وكذا، الحرف ليس له علامة.

ما هو الإعراب؟ أن ننظر إلى أواخر الكلم فنجد حركته تتغير بسبب ما يدخل عليه من العوامل، إذا كان كذلك، فهذا الإعراب إن كانت الكلمة اسما فهي إما مرفوعة، أو

منصوبة، أو مخفوضة، وإن كانت فعلا فالماضي والأمر مبنيان، وسيأتي بيانه، والمضارع نميزه، مرفوع، منصوب، مجزوم، والحرف مبني.

نكتفي بهذا القدر والله أعلم.